المراد كما لا يخفى على فى الاهتمام بالاحكام ولعله محمول على التشبيه البليغ والمعنى
محمول كاولادي في كونه من الثلاثة كما ورد يعني بحكم غلبة الواقعة وان اشكل
اي التبس على الانسان اي من اهل الايمان شيء من دقائق علم التوحيد اي ولم
يتحقق عنده حقائق مقام التعمق بروم المرام التمييز فينبغي له اي يجب عليه
ان يعتقد ما هو الصواب عند الله تعالى اي بحسب الاجمال الى ان يجد عالما
اي عارفا بحقيقة الاحوال فيسأله اي ليعلم الايمان التفصيلي على وجه الكمال
ولا يسعه تأخير الطلب اي عند ترددها في صفة من صفات الجلال او نعوت
الجمال ولا يعذر بالوقف فيه اي بتوقفه في معرفة هذه الاحوال وهو
تحصيل بالسؤال ويكفر في الحال ان وقف اي بان توقف على بيان الامر في الاستقبال
لان التوقف موجب للشك وهو فيما يفترض اعتقاده كالانكار ولذا ابطلوا
قول الثلجي من اصحابنا حيث قال اقول بالمتفق وهو انه كلام الله تعالى ولا اقول
مخلوق او قديم هذا والمراد بدقائق علم التوحيد اشياء يكون الشك والشبهة
فيها منافيا للايمان ومناقضا للايقان بذات الله تعالى وصفاته ومعرفة
كيفية المؤمن به باحواله اخرته فلا ينافي ان الاسلام توقف في بعض الاحكام
كانها في شرائع الاسلام فالاختلاف في علم الاحكام رحمة والاختلاف في علم
التوحيد والاسلام ضلالة وبدعة والخطأ في علم الاحكام مغفور بل صاحبه
فيه ماجور بخلاف الخطأ في علم الكلام فانه كفر وزور وصاحبه مأزور وخبر
المعراج يعني المصطفى عليه الصلاة والسلام بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله
من المقامات العلى حق اي حديثه ثابت بطرق متعددة فمن رده اي ولم يقبل الخبر
ولم يؤمن بمقتضى ذلك الاثر فهو ضال مبتدع اي جامع بين الضلالة والبدعة
وفي كتاب الخلاصة من انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت
المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر وذلك لان الاسراء من
الحرم الى الحرم ثابت بالاية وهي قطعية الدلالة والمعراج من بيت المقدس
الى السماء ثبت بالسنة وهي ظنية الرواية والدراية وقد افردت
في هذه المسألة رسالة مختصرة وسميتها بالمعراج العلوي في المعراج النبوي

ومن

ومن اغرب شارح العقائد في تأويل قول عائشة رضي الله عنها ما فقد جسد
محمد عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج حيث قال معناه ما فقد جسده عن الروح
بل كان مع روحه انتهى ومن غرابته الخفي والتأويل الصحيح ان المعراج كان بمكة
في اوائل البعثة حين لم تلد عائشة او مقال القضية كانت متعددة ولذا اختلف
في انتهائه فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى ما فوقه وهو مقام دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى ولا يلزم من تعدد الواقعة فرض الصلاة كل مرة كما توهم
ابن القيم معترضا وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج كما قال تعالى حتى اذا
فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وطلوع الشمس من
مغربها كما قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ونزول عيسى عليه السلام من السماء
قال الله تعالى وانه لعلم للساعة وقال تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته وفي نسخة قدم طلوع الشمس على البقية وعلى كل تقدير
فالواو لمطلق الجمعية والاظهر ترتيب القضية ان المهدي يظهر اولا في الحرمين
الشريفين ثم يأتي بيت المقدس فيأتي الدجال ويحصره في ذلك الحال فينزل عيسى
عليه السلام من المنارة الشرقية في دمشق الشام ويجيء الى الدجال فيقتله
بضربة في الحال فانه يذوب كالملح في الماء عند نزول عيسى عليه السلام من السماء
فيجتمع عيسى بالمهدي وقد اقيمت الصلاة فيشير المهدي لعيسى عليه السلام
بالتقدم فيمتنع معللا بان هذه الصلاة اقيمت لك فانت اولى بان تكون
الامام في هذا المقام ويقتدي به ليظهر متابعته لنبينا كما اشار الى المعنى
عليه الصلاة والسلام بقوله لو كان عيسى حيا لما وسعه الا اتباعي وقد
بينت وجه ذلك عند قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول في شرح الشفا وغيره وقد ورد انه يمكث
في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه على
ما رواه الطيالسي في مسنده وروى غيره انه يدفن بين النبي والصديق
وروي انه يدفن عند الشيخين فهنيئا للشيخين حيث اكتنفا بالنبيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)